بسم الله الرحمن الرحيم

قناة (كُنْ ذِئبًا) التحريضيّة

تقدّم:

مقال للشيخ المجاهد:

أبي عبد الله المنصور
ثبته الله

بعنوان:

[ماذا فعلت بنا يا سعد؟]



١٤٣٧/١/٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله؛ محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛

لمّا استمعت إلى كلمة الشيخ المجاهد أبي محمد العدناني —حفظه الله — واستمعت إلى ثنائه على سعد وأخيه وتعظيمه لما قاما به قلت في نفسي:

[ماذا فعلت بنا يا سعد؟]

كنا نعتقد أن العمل العظيم لا يكون إلا بعد دخول الدورات العسكرية؛

فتفاجأنا أنك يا سعد بلغت ذروة المجد بدون دورات عسكرية!!

وكنا نعتقد أن الإنسان لا بد أن ينفر حتى يقوى إيمانه ويشتد عوده؛

فتفاجأنا أن سعداً خرج من بيته فأرعب أعداء الله وقتل جند الطاغوت.

[ماذا فعلت بنا يا سعد؟]

كنا نتوقع أن الشُبه التي وضعها علماء السوء فحجبت كثيراً من المسلمين عن معرفة الحق ستحجب شاباً مثل سعد؛ ولكن تبيّن لنا أن معرفة الحق قد تكون مع قلة العلم وحسن القصد، والله هو الهادي.

وكم تمنينا أن نفجر أجسادنا بالمفخخات، ونعتقد ذلك الغاية في النكاية بأعداء الله، فخرج علينا سعد بعمل فاق تأثيره على أعداء الله عشرات المفخخات كما ذكر ذلك الشيخ العدناني حفظه الله.

[ماذا فعلت بنا يا سعد؟]

كنا قبل في ديارنا لا نتوقع أن ننصر الدين إلا بعد النفير لأراضي الجهاد، فتبيّن لنا من عمل سعد أنك قد تبلغ المجد وتُثخن بأعداء الله وأنت في بلدك.

[ماذا فعلت بنا يا سعد؟]

أي جرح نكأته يا سعد بعملك هذا؟

فقد كُنّا مثلك في ديارنا، وكُنا نعلم أكثر مما تعلم، ولكن لم نوفق لما وفقك الله له.

[ماذا فعلت بنا يا سعد؟]

كنّا نرى طريق الشهادة بعيد المنال فاتضح لنا من عمل سعد أنه قد يكون خلف عتبة الباب.

[ماذا فعلت بنا يا سعد؟]

كنّا نقرأ سير الصحابة، وكيف كانوا يقصدون قتل أقاربهم لقوة الولاء والبراء عندهم، فنهز رؤوسنا ونقول هؤلاء صحابة!

فجاءنا سعد فبيّن لنا أن الصحابة لهم أتباع يعملون كعملهم ويقتدون بهم.

[ماذا فعلت بنا يا سعد؟]

كنا نعتقد أن عملاً كهذا يحتاج أشياء كثيرة وترتيبات معقدة؛

فخرج علينا سعد فعمل عملاً عظيمًا (**بحبل وطلقة !**)؛

فهل ترك لنا سعد من عذر؟

[ماذا فعلت بنا يا سعد؟]

عندما رأينا المقطع أخذنا الشك أنه غير صحيح لأننا لم نتصور أن يخرج علناً من دون تخفٍ وهو في ديار الطاغوت، ولكن قَصُر فهمنا أن يبلغ رجال مِنّا مبلغ عمر رضي الله عنه عندما أراد الهجرة فصدع بها وتحدى كفار قريش، فكذلك سعد خرج متحدياً طواغيت آل سلول وعساكرهم، خرج بعزة المؤمن التي لا تقبل الهوان.

[ماذا فعلت بنا يا سعد؟]

بعملك هذا علمتنا عملياً معنى الولاء والبراء وعلمتنا عملياً قوله تعالى:

{لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ}.

وعلمتنا عملياً معنى قوله تعالى:

{قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً}.

فماذا فعلت بنا يا سعد ؟

في الحقيقة لقد أقمت علينا الحجة في ذلك كله؛

فجزاك الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

وفي الختام؛

إن قتل سعد جند الطاغوت فقد قُتِل ولكن شتّان بين من يقاتل في سبيل الله ومن يقاتل في سبيل الطاغوت، قال الله تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ}.

ونحسب أن سعداً قاتل في سبيل الله أشد أعداء الله حربًا لدين الله فقُتِل نحسبه شهيداً ولا نزكي على الله أحدًا، وقد قال رسول الله ﷺ: «الشهيد في الجنة».

وعن مسروق قَالَ: سَأَلْنَا عَبْدَ اللهِ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ:

{وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ}.

قَالَ: أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ:

«أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمِ رَبُّهُمُ اطِّلَاعَةً»، فَقَالَ: "هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا؟ قَالُوا: أَيَّ شَيْءٍ نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا، فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا، قَالُوا: يَا رَبِّ، نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرِكُوا" – رواه الإمام مسلم.

فهلموا أيُّها الذئاب المنفردة؛

فانصروا دينكم وذبوا عن دولتكم فإن الصيد وفير والأجر عظيم والموعد الجنة، وهي ميتة واحدة فلتكن في سبيل الله.

أقدموا واعلموا أن الله معكم، وأن الله مولاكم وناصركم، ولا تخافوا الطواغيت وخافوا الله إن كنتم مؤمنين.

فإن قُتِلتُم فهنيئاً لكم، فإنما هي الشهادة التي قطع لها المخلصون البراري والقفار، وتركوا الأهل والمال لأجلها، فأنتم جاءتكم على طبق من ذهب.

فأقدموا وليكن حاديكم:

فيا ربي إن حانت وفاتي فلا تكن
على شرجع يُعلى بخضر المطارف
ولكن أحن يومي شهيداً بعصبة
يُصابون في فجٍ من الأرض خائف

وليكن حاديكم:

تردّى ثياب الموت حمراً فما أتى
لها الليل إلا وهي من سندس خضر
و أثبت في مستنقع الموت رجله
وقال لها من تحت أخمصك الحشر
فتىً مات بين الضرب والطعن ميتة
تقوم مقام النصر إن فاته النصر

فهلموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض.

فوالله ما بينكم وبينها إلا أن تخرج أرواحكم من أجسادكم في سبيل الله مقبلين غير مدبرين.

أيُّها الذئب هل تعلم أن النبي ﷺ قال:

«لا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ مَسِّ الْقَتْلِ إلاَّ كَمَا يَجِدُ أَحَدكُمْ مَسَّ الْقَرْصَةِ».

فمِمَّ تخاف وقد أمنت ألم الموت وفتنة القبر والفزع الأكبر؟!

فعن المقدام بن معد الكرب قال: قال رسول الله ﷺ:

«لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ: يَغْفِرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دُفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ، وَيُرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَيُحَلَّى حُلَّةَ الْإِيمَانِ، وَيُزَوَّجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ».

فاستعن بالله ولا تعجز، وتوكل على الله إنك على الحق المبين.

اللهم انصر من نصر الدين، واخذل من خذل الدين، والله ولي التوفيق.

وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى صحبه أجمعين.

كتبه العبد الفقير:

أبو عبد الله المنصور

١٤٣٧/١/٩

~~~~~~~~~~~~~~~

للإشتراك في قناة (كُن ذئباً):

https://telegram.me/theabmonfareda
~~~~~~~~~~~~~~~